المعتصم بالله المؤمن

لا تَفْقِدْ صَبْرَكَ يَا جَدِّي!...



بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

...لا تَفْقِدْ صَبْرَكَ يَا جَدِّي!...

تأليف ورسوم:

المعتصم بالله المؤمن

هل علمتم ما حصل مع جدّي؟.. تلك قصّةٌ مفيدةٌ تعلِّمُنا فائدة الصَّبْر، سأحكيها لكم!

كان جدّي فقيراً، رزقه اللّهُ دجاجةً سمينةً تمشي حول كوخه الصّغير وتنقّ: نق نق نقيييق!.. وتأكل الحشرات أو أيّ طعامٍ تجده وتعطينا فيما بعد بيضاً كبيراً وشهيّاً، وفي المساء نأكل أنا وجدّي البيض بالخبز، ونَحْمَدُ اللّه على نِعَمِهِ وفَضْلِهِ وكَرَمِهِ!





ولكن، للأسف أنّ الحياة تحوي أُناساً أنانيّينَ أشراراً؛ لقد كان هناك لصٌّ يطوف بالمكان عندما لمح الدَّجاجة السَّمينة والرَّشيقة وهي تقفز من مكانٍ إلى آخر وتنقُّ: نق نق نقيييق!.. وسرعان ما التمعتْ عيناه الطَّمَّاعتان وقرَّر سرقتها سرّاً، فانتظر جدّي حتّى قَالَ (نام) قيلولة الظَّهيرة واختطف الدَّجاجة ولعابُه يسيل!

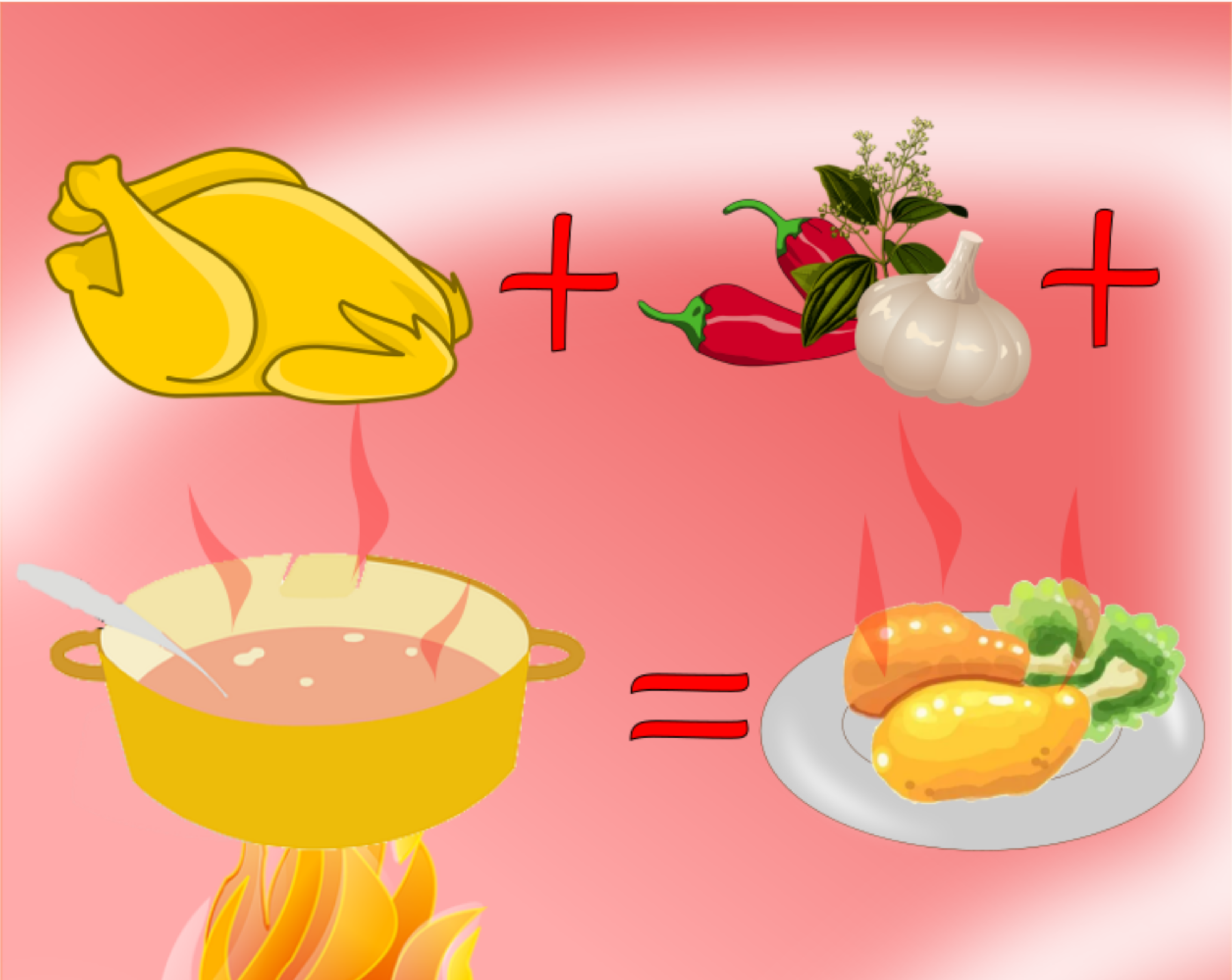
وسرعان ما اندسّ اللّصّ في بيته وأحضر سكينه وذبح الدّجاجة وهو يحلمُ بوجبةٍ دَسِمَةٍ على الغداء متناسياً أنّها مالٌ حرامٌ.. في هذا الوقت، اكتشفتُ -أنا- السَّرِقَة وأسرعتُ لأخبرَ جدّي، ولكنّني فوجِئتُ كثيراً عندما وجدتُ جَدِّي يردُّ بهدوءٍ قبل أن يعود للنَّوم:

- إنّا للّه وإنّا إليه راجعون!.. حسبي اللّه ونعم الوكيل.





عجيب!.. جدّي لم يغضب مطلقاً رغم أنّ هذه الدّجاجة هي مصدر غذائنا الأساسيّ، ودونها لن يشبع، ومع ذلك هدّأ نفسه وتوكّل على اللّه القويّ لينتقم له ويأخذ له بحقّه من هذا اللّصّ النّذْل (سيء الأخلاق).. واللّه العظيم هو نِعْمَ الوكيل!.. فكيف انتقم اللّهُ القدير من اللّصّ الشِّرِّير في الدّنيا؟



ما علمتُه فيما بعد هو أنّه حين كان اللِّصُّ ينتف ريش الدَّجاجة بعد أن غلى الماء وحضّر البهارات ليطهُوَهَا، حصل له ما لم يكن بِحُسْبَانِهِ، فقد نما ريشٌ مثل ريش الدّجاجة على وجهه، فوقعت الدّجاجة من يده وصار ينظر إلى المرآة مرعوباً وحيرانَ.. يا للعار!.. كيف سيراه النّاس هكذا؟!..

سيضحك الجميع!

حارَ اللِّصُّ وغلى من الخجل، ومهما حاول أن ينتف الرّيش من وجهه كان يتألّم وفوراً يعود الرّيش للنّمو بسرعة!.. فأدرك طبعاً أنّ هذا عقابٌ من اللّه على سَرِقَتِهِ الدّجاجة وأخذه مالاً حراماً من رجلٍ عجوزٍ فقيرٍ لا يستطيع أن يعيل نفسه (يعمل فيفيد نفسه)!





وعندما تيقّن اللّصّ من عجزه عن إنقاذ نفسه، غطّى وجهه وخرج في اللّيل إلى صديقٍ يعرفه جيّداً ويثق به ليسأله عن الحلّ المناسب للمأزِقِ الذي هو فيه، وما إن كشف اللِّصُّ عن وجهه حتّى انفجر الرّجل ضاحكاً، فاحمرّ وجه اللّصّ وصرخ غاضباً:

- يا لك من صديق!.. هذا ليس مضحكاً أبداً!



فابتلع الصّديق ضحكته واستمع لقصّة صديقه المخجلة، ثمّ قال:

- أيّها الأحمق!.. من الواضح أنّك اعتديت على رجلٍ مؤمنٍ ومتوكّلٍ على اللّه، فانتقم اللّه له منك لأنّه صبر على شَرِّكَ وظُلْمِكَ أيّها الحراميّ.. ولأنّه صبر ولم ينتصر لنفسه بالدَّعاء عليك، تولّى اللّه نصرته بنفسه عزَّ وجلّ!



فصرخ اللّصُّ: وماذا أفعلُ الآن وقد فاتَ الأوان؟

الصّديق: حسناً، لديّ حيلةٌ ماكرة.. وسأنفِّذها غداً!.. فالحلّ أن نجعله يَغْضَبُ لنفسه ويفْقِدُ صَبْرَهُ ويدعو عليك، وهكذا يكتفي اللّه باستجابة دعائه ولا يعاقبك بنفسه، فيسقط هذا الرَّيش!.. ولكنِّي أحذِّرك أنَّ عقابك سيكون عَسِيراً (صَعْبَاً) يوم القيامة إنْ لَمْ تَتُبْ!



وفي اليوم التّالي، طرق التّاجر بابَ جدّي، وقال:

- السّلام عليك أيّها العجوز.. جئتُ من بعيدٍ لأرى دجاجتك الرّشيقة.. فقد أخبروني أنّها سمينةٌ وتُنْتِجُ بَيْضَاً كبيراً.. سأشتريها منك بثلاثة أضعاف ثمنها.. ما رأيك؟..

هل تبيع؟

وقف جَدِّي جامداً وهو يشعر بالخسارة تُمَرْمِرُهُ ولكنّه تَمَالَكَ نَفْسَهُ وقال مُحْنِيَاً رأسه بحزنٍ وحَسْرةٍ: لقد سُرِقَتْ منّي..



فصاح التّاجر المحتال: ماذا؟!.. سُرِقت؟!.. يا مسكين!.. ضاع عليك مالٌ كثير!.. بينما اللّصّ الآن يكون محظوظاً إمّا بوجبةٍ دَسِمَةٍ وإمّا بثمنٍ كثير.. إنّه رجلٌ ذكيّ!

فاحمرّ وجه جدّي غضباً وفَقَد صبره صائحاً: ذكيّ؟؟.. إنّه مجرم.. لقد أكل حَرَاماً وحَرَمني رزقي.. أرجو من اللّه أن يحرمه رِزْقَه (طعامه) ويُجِيْعَهُ كما حَرَمَنِي دجاجتي الغالية!

فابتسم المحتال وغادر منتصراً ليجد صديقه اللّصَّ الأحمق ضاحكاً بعد أن ذهب الرِّيشُ عن وجهه لأنَّ جَدِّي فَقَد صَبْرَه وغضب لنفسه، ولو أنَّ جدِّي بقي صابراً ومتوكّلاً على اللّه ليأخذ له حقَّه بطريقته -عزَّ وجلَّ- لازداد ثوابُ جدِّي وبقي الرّيش على وجه اللِّصّ ليصيبه بالعار إلى الأبد..

يا لَيْتَكَ لَمْ تفقِدْ صَبْرَك يا جدّي!



في الواقع، كان ذلك امتحاناً من اللّه لصبر جدّي ليعطيه ثَوَاباً على قدر حُسْنِ ظنِّه به عزَّ وجلَّ، أمّا بعدُ، فقد عَوَّضَهُ اللّه رِزقَه عندما عاد التَّاجر تائباً وأهداهُ بقرةً تَدُرُّ عليه حليباً طازجاً، فطِرنا من الفرح أنا وجدِّي بعد أن جِعْنَا في اللَّيلتين الماضيتَين!

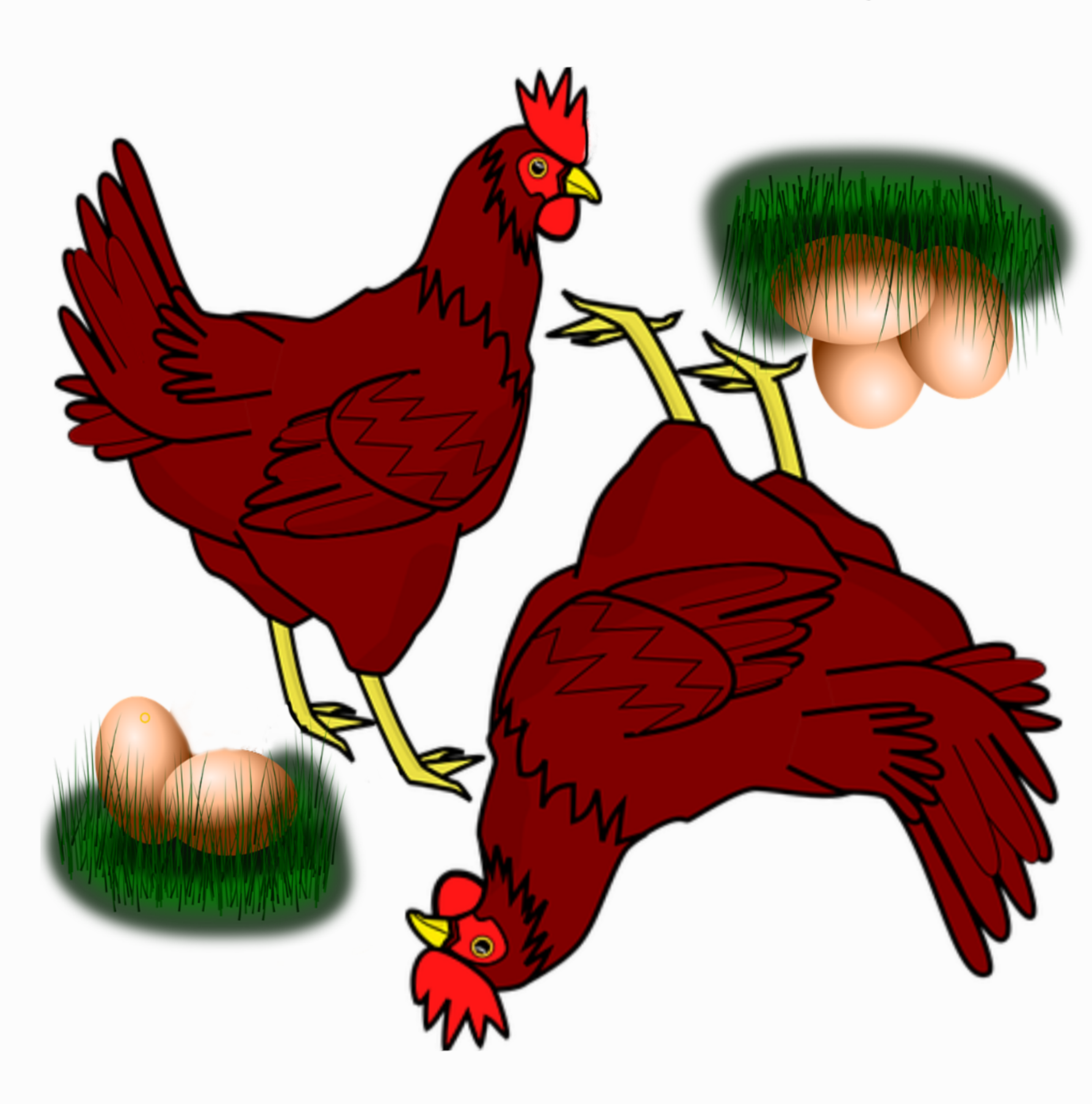
ولكن هل تَظُنُّونَ أنَّ اللِّصَّ سينجو بفعلته؟

لا، طبعاً!.. لقد استجابَ اللّهُ دعاء جدّي فقد عَلِقَ جُزْءٌ من الدّجاجة في أسنان اللِّصِّ فالتهبوا ولم يَسْتَطعِ الأكلَ، وحُرِمَ رِزْقَه وتوجَّعَ كثيراً وجاع طويلاً!



... تمّت بفضل الله العظيم...

هل تستطيع أن تجد الفروق السّبعة بين الرّسمَين؟



هل تستطيع أن تحصل على البيضة الحلال من خلال هذي المتاهة؟

